

الفرج بعد الشدة

[431] الدنانير ودعوت بطعام فأصاب منه إصابة معذر ثم دعوت بالنبيذ فشرب أقداحا ،
وغنيته بشعر غيره في معناه ، وهو يشرب ويبكى. ثم قال: أعزك الله أعد على صوتي. فغنيته
صوته ، فجعل يبكى أحر بكاء وينشج أشد نشيج وينتحب فلما رأيت (1) قد خف عما كان يلحقه ،
والنبيذ قد شد من قلبه كررت عليه صوته مرارا ثم قلت له: حدثني حديثك. فقال: أنا رجل من
المدينة خرجت متنزها في ظاهرها - وقد سال العقيق - في فئة من أقاربي (2) فبصرنا بقتيات
قد خرجن لمثل ما خرجنا له فجلسن حجرة منا وبصرت منهن بفتاة كأنها قضيب قد طله الندى ،
تنظر بعين ما ارتد طرفها إلا بنفس ملاحظها فأطلن وأطلنا حتى تفرق الناس وانصرفن
وانصرفنا ، وقد أبقت بقلبي جرا بطيئا اندماله فعدت إلى منزلي وأنا وقيد وخرجت من الغد
إلى العقيق وليس فيها أحد فلم أر لها ولا لصواحباتها أثرا ثم جعلت أتتبعها في طرق
المدينة وأسواقها فكأن الارض قد ابتلعته فلم أحس لها بعين ولا أثر وسقمت فقمت حتى أيس
منى أهلي ، ودخلت بيت ظئر لي فسألتنني عن حالي وضمنت لي حالها ، والسعى فيما أحبه منها
فأخبرتها بقصتي فقالت: لا بأس عليك هذه أيام الربيع ، وهى سنة خصب وأنواء ، وليس يبعد عنك
المطر فيمد (3) العقيق والنسوة سيجئن فإذا رأيتها اتبعها حتى أعرف خبرها وموضعها ،
وأسعى لك في تزويجها فكأن نفسي اطمأنت وتراجعت وجاء المطر فسال العقيق فخرجت مع إخواني
إليها فما جلسنا مجلسنا الاول كما كنا إلا والنسوة أتين كفرسي رهان فأومأت إلى ظئري جلست
حجرة قريبة منا ومنهن ، فأقبلت على إخواني فقلت لهم أحسن القائل: رمتني بسهم أقصد القلب
وانثنت * وقد غادرت جرحا بها (4) وندوبا _____ (1)
في الاغانى رأيت ما به قد خف عما كان يلحقه ورأيت النبيذ. (2) في الاغانى من أقراني
وأخذني فبصرنا بقينات. (3) في الاغانى وهذا العقيق ثم فيه اختلاف في العبارة فيما سياتي
أيضا. (4) رواية الاغانى به. _____